كلمة رئيس مجلس الإنماء والإعمار

المهندس نبيل عدنان الجسر

في

حفل إفتتاح مشروع ترميم قلعة صيدا البريّة

المكان: صيدا – القلعة البريّة

الزمان: ٢٠٢١/١٠/١٢

- معالي وزير الثقافة الأستاذ محمد مرتضى
- سعادة سفيرة إيطاليا السيدة نيكوليتا بومبارديري (Nicoltetta Bombardiere)
- حضرة مدير الوكالة الإيطالية للتعاون الإنمائي السيد لوكا مايستريبييري (Luca Maestripieri)
- حضرة رئيس بلدية صيدا الصديق المهندس محمد السعودي
- الحضور الكريم

نلتقي اليومَ تحت رايةِ الثقافة والإرثِ الثقافي. قد يبدو للبعضِ أمراً غريباً أن نهتمَّ بالإرثِ الثقافي في وسَط الأزماتِ الإجتماعية والاقتصادية الخانقة التي يمرُّ بها لبنان. لقد عاش لبنانُ حروباً وأزماتٍ من قبل، لكنه سيبقى مصراً على الحفاظِ على هذا الإرثِ العظيم الذي يُشكّل جزءاً من هويّتِنا الجامعة.

نحتفلُ اليومَ بإنجاز أعمال ترميم قلعة صيدا البرية. هذه القلعة الشاهدة على تاريخِ مدينةٍ من أقدم مدن العالم، منذ أبحرت عن شاطئها السفن الكنعانية التي جابت هذا البحر ونشرت الثقافة والحضارة.

هذه الأعمال هي جزءٌ من مشروعِ الإرث الثقافي والتنمية المدينية الذي استهدفَ مدنَ التراثِ العظيم في لبنان وهي صيدا وصور وجبيل وطرابلس وبعلبك. وقد ساهمتْ في

تمويلِه جهاتٌ عِدة: البنك الدولي، الوكالة الإيطالية للتنمية، الوكالة الفرنسية للتنمية والصندوق الكويتي والصندوق العربي.

لقد خلقَ هذا المشروعُ الظروفَ الملائمة لتحقيقِ تنميةٍ اقتصاديةٍ محلّية بالإضافة إلى الحفاظ على الإرثِ الذي تركَهُ لنا أجدادُنا.

وقد كان لإيطاليا بصمةٌ خاصة في هذا المشروع. إيطاليا بلدُ الثقافة والفنون على المستوى العالمي. فساهمت في التمويل وفي نقل الخبرات الفنية عبر المهندسين والمعماريين الإيطاليين. لقد تكاملتْ مساهمة إيطاليا في مجال الإرث الثقافي مع مساهماتِها، سواءً عبر الهبات أو القروض الميسّرة، في مختلف القطاعات التنموية وأبرزُها المياه والصرف الصحي وفي القطاعات الإجتماعية والإقتصادية.

فمن قلعةِ صيدا أتوجّه بالشكر للدولة الإيطالية الممثَّلة بسعادةِ السفيرة الصديقة نيكوليتا بومبردييري وإلى أفرادِ طاقمِ السفارة والوكالة الإيطالية للتنمية الممثَّلة بالسيد لوكا مايستريبييري.

ولم يكن مشروعُ الإرث الثقافي ليرى النور لولا التعاون والتنسيق مع وزارةِ الثقافة وخاصةً المديرية العامة للآثار.

فتحيةً لمعالي الوزير الجديد الآتي من القضاء إلى الثقافة بخطى ثابتة، الأستاذ محمد مرتضى.

والشكر أيضاً لبلدية صيدا، الشريك الأساسي في مشاريع الإرث الثقافي في المدينة، وخاصةً لرئيسِها الصديق المهندس محمد السعودي.

الأصدقاء الأعزاء،

بعد ساعاتٍ سأكون في السراي الحكومي في بيروت لنوقّع، برعاية دولة الرئيس ميقاتي، عقدَ تطوير مرفأ طرابلس مع شركة مصرية. فمن قلعة صيدا إلى مرفأ طرابلس، سيكونُ يومي عابقاً بعطرِ التاريخ على شاطئ المتوسط. على أمل أن يستعيدَ لبنان، خلال فترةٍ وجيزة، بريقه الثقافي والحضاري بعد أن يتجاوز إحدى أخطر الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في تاريخِه الحديث.

وشكراً لكم جميعاً._____